

أثر الصيغة التركيبية على المعنى الدلالي

د/ زمزم بنت أحمد بن علي تقي (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يبين هذا البحث أثر التركيب على المعنى في صيغة (فاعل)الدالة على العدد فكما تعلم أن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى وذلك يبدو جليا في كل مستويات اللغة العربية صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا وذلك على مستوى الصوت والحرف بل وحتى الحركة فهي في كثير من الأوضاع تحمل دلالات تؤديها ،وكذلك أثر التركيب على المعنى في بعض كنايات العدد،وكذلك أثر التركيب على المعنى في باب الحكاية.

وتثار هنا تساؤلات تحتاج إلى تحرٍ وتنقيب للكشف عنها وهي:

هل التراكيب الموجودة في اللغة كانت بهيئات ومعان أخر قبل أن تُسكب في تلك التراكيب ؟

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد قسم اللغة العربية - بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - بجامعة الملك عبد العزيز / فرع السليمانية

هل للصيغ الترتيبية أوضاع ومعان قبل أن تُسكب في تراكيب وقوالب ترتيبية؟

هل لكنايات العدد أوضاع ومعان كانت عليها قبل أن تتحول في صيغ وتراكيب؟

وهل للصيغ التي تدل عليها الحكاية معان أخرى جديدة تتحلى بها الجمل لم تكن موجودة من قبل؟

ما المعاني التي كانت قبل تلك الصيغ ؟،وما المعاني الجديدة التي اكتسبتها؟

وهل يتنوع ذلك المعنى بحسب التركيب الذي توضع فيه تلك الصيغة؟

وهل يتنوع المعنى بحسب السياق في تلك الجملة؟

هل توجد علائق ترتبط بالمعنى من خلال تلك الصيغة؟

ما مدى العلاقة بين الصيغة والمدلول فيها وأثر كل ذلك على المعنى؟

- **وبناء على ما سبق تلخصت هيكلة البحث فيما يلي:**

المقدمة وفيها نبذة عن الموضوع والخطة ،والمنهج، والخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث: تتكون من تمهيد بعنوان:(أثر المبنى على المعنى في العربية) ،وثلاثة فصول:

الفصل الأول: صيغة فاعل التي تدل على العدد والمعاني التي تعتورها.

الفصل الثاني: ألفاظ من كنايات العدد.

الفصل الثالث : ألفاظ من الحكاية.

وسوف أتبع المنهج التحليلي الوصفي ؛ إذ أعرض لصيغة فاعل الدالة على العدد وكذلك صيغتي (كأين) و(كذا) وأضعها في جمل بحسب تركيبها ثم أقوم باستنباط المعنى الناتج عنها وهي بهذا التركيب وأقارنه بالمعنى التي كانت تشتمل عليه تلك الجملة قبل أن تُكسى بهذا التركيب الجديد.

الخاتمة وفيها أهم النتائج ،ثم تقفوها قائمة المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تمهيد: (أثر المبنى على المعنى في العربية)

لقد أدرك العلماء وجود العلاقة بين المبنى والمعنى،ومن العلماء الذين بينوا العلاقة بين المبنى والمعنى سيبويه إذ لاحظ العلاقة بين اللفظ والتركيب وبين المعنى ورصد لذلك الكثير من الأمثلة منها ما جاء على صيغة واحدة:(فيما تقاربت معانيه قولهم:جعلته رُفاتا وجُذاذا ومثله الحُطام والفُضاض والفُتات فجاء هذا على مثال واحد حينما تقاربت معانيه)[1]

نستنتج هنا أن سيبويه قد أوجد العلاقة بين الصيغة الواحدة للألفاظ المتعددة إن دلت جميع تلك الألفاظ على معان متقاربة وهذا مما يؤكد علاقة المبنى بالمعنى وقد ضرب لها سيبويه الأمثلة الكثيرة ومنها أيضا قوله:(ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك:النَزوان والنَقَزان ،وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن،واهتزازه في ارتفاع)[2]

وقد قرر العالم الفذ ابن جني وجود علاقة واضحة وقوية بين المبنى والمعنى ومدى القوة أو الضعف أو التناسب بينهما إذ أدرك العلاقة بين صيغة الكلمة وتأثيرها على المعنى إذ يقول:(وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل)[3]

وهذا يدل على دقة ملاحظة ابن جني إذ أدرك العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ فاللفظ يشابه بجرسه المعنى من حيث القوة أو الضعف، وقد ذكر ابن جني الكثير من الأمثلة التي تبين العلاقة بين المبنى والمعنى وخصوصا في بابي: إمساس الألفاظ أشباه المعاني ،وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ومن ذلك ما يقول: (ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة... وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير،نحو: الزعزعة، والقلقلة ،

والصلصلة ... ووجدت أيضا (الفَعَلى)في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة ؛ نحو:البَشَكى ، والجَمَزَى ...فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر)[٤]

ويبين كل ما سبق علاقة اللفظ بالمعنى أضف إلى ذلك أن هناك علائق بينهما تؤدي إلى تغيير المعنى للفظ عندما يكون في هيئة معينة عنها في هيئة وتركيب آخر فدخول ذلك التركيب في اللفظ يؤثر على المعنى فيؤدي إلى وجود معنى جديد غير المعنى الذي اكتسبه اللفظ قبل دخول ذلك التركيب،كما سنرى ذلك في هذا البحث.

الفصل الأول: صيغة (فاعل) التي تدل على العدد والمعاني التي تعتورها[٥].

لهذه الصيغة الدالة على العدد معان تطرأ عليها في هيئات وتراكيب معينة ومن تلك المعاني معنى الترتيب ،ومن أمثلته:اشتقاق صيغة (فاعل) لعدد دون أن تُذكر بعده العشرة كقولنا:وصل الحصان الأبيض أولا ثم الأحمر ثانيا،فقد أفادت هذه الصيغة هيئة وكيفية وترتيب وصول الحصان الأبيض قبل الحصان الأحمر ولولا هذه الصيغةِ لما كان هذا المعنى ؛فلو قلنا:في نهاية السباق وصل الحصان الأبيض و الأحمر لم يكن ليُعرف أيهما وصل قبل الثاني فصيغة فاعل هنا أضافت معنى جديدا للجملة وهو الدلالة على الترتيب إضافة إلى مشاركة (ثم) لها في هذا المعنى ، ومن أمثلته أيضا:اشتقاق صيغة (فاعل)وتليها كلمة عشرة ؛فعندما أقول :هذا اليومُ الحاديَ عشرَ من الشهر تجد أن صيغة الحادي عشر ذات التركيب الواحد قد أفادت اتصاف اليوم بهذا العدد مقيدا بملازمة العشرة للدلالة على المرتبة فالمعنى الجديد هنا هو اتصاف المعدود بعدد أفاد تحديد الترتيب له،فهذا إذا ما قارنته بقولنا:هذا اليوم يكون في الثلث الثاني من الشهر فهذه الجملة لا يتصف فيها اليوم بوصف يفيد الترتيب بخلاف الأولى ويرجع الفضل كما قلنا لصيغة

فاعل متلوة بالعشرة كما ذكرنا آنفا،ومن أمثلته أيضا:اشتقاق صيغة (فاعل) وبعدها العقد ؛نحو هذا الولد الثالث والعشرون من الناجحين على مستوى الصف،فهذه الصيغة بهذا التركيب أفادت معنى جديدا وهو اتصاف الولد بهذه الصفة وهي كونه الثالث والعشرين من الذين نجحوا على مستوى الصف فدلت كما هو واضح على الترتيب؛إذ أنك لو قلت هذا الولد ممن نجح على الصف لم تفد الجملة أي ترتيب يمكن أن يتصف به الولد.

ومن تلك المعاني بيان المقدار دون النظر إلى الترتيب غالبا ومن أمثلته:استعمال (فاعل) مضافا إلى العدد الأصلي الذي اشتق منه من غير دلالة على مرتبة كقولنا:فلان خامسُ خمسة نهضوا ببلادهم ،فهذا التركيب بيَّن العدد والمقدار المُعطى للمسند إليه (خامس) وهو الخمس دون أي ترتيب له بين الخمسة ،ودون هذا التركيب وهو (خامس خمسة) لن يتبين ذلك المعنى فلو قلت:فلان من الذين نهضوا ببلادهم فلن يتبين لك مقدار من نهض منهم،وقوله تعالى أيضًا:{ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالثُ ثلاثةٍ}[٦] فلو قيل – في غير الآية–:إن الله من الآلهة التي يعبدها النصارى لما تبين كم عدد تلك الآلهة ولا المقدار المُعطى للمسند إليه (الله) ؛ إذ يمثل ذلك المسند إليه الثلث ،فبيان العدد والمقدار عن طريق هذا التركيب وهو(ثالث ثلاثة) قد أعطى معنى جديدا هنا كما رأيت،وقوله تعالى:{إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه ثاني اثنين إذ هما في الغار}[٧] فتركيب (ثاني اثنين)هنا أضاف معنى جديدا وهو تحديد من سيخرج مهاجرا وهما اثنان ،إذ لو قيل في غير الآية:إن محمدا هو من الذين سيخرجون للهجرة لم تعلم كم عدد من سيخرج لها بالتحديد ولا مقداره إلا عن طريق ذلك التركيب والذي يدل على عدم الترتيب هنا هو أن النبي محمدا أولى بالترتيب من أبي بكر فلو أن هذا التركيب أفاد الترتيب لكان ثاني اثنين المقصود به أبو بكر والآية خلاف

ذلك،،ومن أمثلته أيضا:استعمال(فاعل) من العدد الأصلي الذي اشتق منه إذ نقول مثلا:هذا خامسَ عشرَ خمسةَ عشرَ نهضوا ببلادهم فهذا التركيب (خامس عشر خمسة عشر) أفاد مقدار من نهضوا ببلادهم وعددهم دون ترتيب بخلاف القول:فلان من الذين نهضوا ببلادهم فهذه الجملة لم ينتج عنها أي مقدار لمن نهض بالبلاد، ولهذا التركيب صورة أخرى بحذف العجز الأول وهو:هذا خامسُ خمسةَ عشرَ وله صورة ثالثة وهي هذا خامسُ عشرٍ ، صحيح أن الصور الثلاث أفادت بيان المقدار لكن المتمعن في المعنى يجد الاختلاف فيها فقولك:هذا خامسَ عشرَ خمسةَ عشرَ أفاد تحديد مقدار هذا الخامس عشر وترتيبه أيضا ؛إذ يمثل جزءًا من الخمسة عشر وهو الخامس عشر فيهم ، هذا وقد أفادت هذه الصورة عدد تلك الجماعة وهي كونهم خمسة عشر،وقولك:هذا خامسُ خمسة عشرَ في الصورة الثانية تجد أن هذه الصورة أفادت وضع الشخص في إطار تلك الجماعة دون تحديد ترتيبه بينهم ،وقولك:هذا خامسُ عشرٍ في الصورة الثالثة تجد أن هذه الصورة أفادت تحديد مقداره دون ترتيبه بينهم ، لكنها لم تفد تحديد تلك الجماعة المنضم إليها ذلك الشخص.

ومن تلك المعاني التصيير أي: كون العدد على مقدار معين وتصييره بصيغة ما إلى مقدار آخر فيتغير بذلك المعنى،ومن أمثلة التراكيب الدالة على التصيير:استعمال (فاعل) في التركيب مع العدد الأقل مباشرة من عدده الأصلي،مثل:هذا رابعَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ فهذا التركيب أفاد معنى التصيير دون ترتيب فوجود فلان صير الثلاثة عشر أربعة عشر بانضمامه إليهم بخلاف قولك:فلان رابع عشر أربعة عشر فهذا التركيب لم يفد معنى التصيير

ولكنه أفاد المقدار فحسب كما ذكرنا آنفا بخلاف هذا التركيب الذي نحن بصدده،ومن أمثلة التصيير أيضا: استعمال (فاعل) مع العدد الأقل مباشرة من عدده الأصلي الذي اشتق منه الصيغة،مثل:عثمان ثالث اثنين من الخلفاء الراشدين وعلي رابعُ ثلاثة منهم ، فقارن هذا التركيب بقولنا:عثمان من الخلفاء الراشدين وعلي منهم أيضا تجد أن صيغة (فاعل) في هذا التركيب أفادت معنى جديدا وهو معنى التصيير والتحويل فعثمان صير الاثنين بانضمامه إليهم ثلاثة وعلي صير الثلاثة بانضمامه إليهم أربعة،ومن الجدير بالذكر القول:إن معنى التصيير والانتقال من عدد لآخر ورد في قوله تعالى: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم}[٨]، أي:هو الذي يُصيِّر الثلاثة بانضمامه إليهم أربعة...إلخ.

وإذا ما قارنا بين المعاني الثلاثة الجديدة وعلاقتها بالمجموعة وبالفرد داخلها نجد أن المعنى الأول وهو الترتيب يخدم الفرد دون المجموعة كما مثلنا سابقا فوصول الحصان الأبيض لم يكن ليعرف ترتيبه لولا كلمة (أولا) فقد خدمت هذه الصيغة هذا الحصان دون أحصنة السباق جميها وبينت مرتبته وهي الأولى،أما المعنيان الأخريان فيخدمان الجماعة فبيان المقدار يحدد عدد الجماعة التي ينتمي إليها الفرد فقولنا:فلان خامس خمسة لم يوضح أي معلومة عن الفرد غير انتمائه لتلك المجموعة ولكن وضح عدد المجموعة التي ينتمي إليها ذلك الفرد، وكذلك معنى التصيير لم يفد الفرد الذي ينتمي إلى المجموعة غير انتمائه لها فبذلك المعنى خدم الجماعة لا الفرد فقولنا فلان رابع عشر ثلاثة عشر أفاد صيرورة المجموعة إلى عدد آخر ولم يفد الفرد المنتمي إليها غير انتمائه فقط.

الفصل الثاني: ألفاظ من كنايات العدد

هناك صيغ من كنايات العدد كانت في أصلها ألفاظا ذات أشكال تحوي دلالات معينة ثم بعدما أصبحت ألفاظا مركبة أصبح لها معنى آخر غير المعاني التي كانت تحتوي عليها من قبل ومن تلك الألفاظ ؛لفظ (كأيّن) فهو لفظ مركب في الأرجح

من كاف التشبيه وأي المنونة ، وهناك شكل آخر لها وهو (كائِنْ) بسكون النون بعد همزة مكسورة ،وهناك شكل ثالث لها وه و(كَأْينْ) بهمزة ساكنة بعد الكاف تليها ياء مكسورة فنون ساكنة ،وقد أدت كأين دلالة تختلف عن الدلالة التي كانت تؤديها عندما كانت غير مركبة كما سبق آنفا فقد كانت الكاف تدل على التشبية مضافا إليه معنى أي أما بعد التركيب فقد أصبحت تدل على التكثير وهذا المعنى المتمثل في هذا ``يلي:قال الشاعر:

وكَائِنْ رأينا من فروعٍ طويلـــة   تموتُ إذا لم تُحْيهن أصـــــولُ[١٠]

وقال آخر:

اطرد اليأسَ بالرجا فكأَيِّـــــنْ   آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بعدَ عُســــــرٍ[١١]

وقال الآخر:

وكَائِنْ لنا فضلًا عليكم ومِنَّـــــةً   قديما ،ولا تدرون ما مَنَّ مُنْعِـمُ[١٢]

وقال الآخر:

وكَائِنْ ترى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ   زيادته أو نقصُهُ في التكلّـــمِ[١٣]

وقال الآخر:

وكَائِنْ ترى من حال دنيا تغيــرتْ   وحالٍ صفا بعد اكْدرارٍ غديرُها[١٤]

ومن الأمثلة القرآنية على هذا التركيب قوله تعالى: {وكأَيِّنْ من قرية أمليتُ لها وهي ظالمة،ثم أخذتها وإلي المصير }[١٥].

فمن جميع الشواهد السابقة سواء أكانت شعرية أم قرآنية نلاحظ أن (كأين) و(كائن) فيها قد خدمت السياق بالمعنى الجديد الذي أضفته عليه؛فكثيرا ما تموت فروع إذا لم تحيهن أصول ،وكثيرا ما يأتي اليسر بعد العسر والألم ،وكثيرا ما كان فضل الممدوح على غيره ،وكثيرا ما يعجب الناس بالذي يتحلى بالصمت ولا تعرف عقله وحكمته من عدم ذلك إلا إذا نطق،وكثيرا ما تتغير الدنيا فهي ليست على وتيرة واحدة ،فعلى الرغم من اختلاف السياق إلا أن معنى الكثرة قد خدم هذا السياق سواء أكان السياق سياق حكمة أو نصح أو مدح أو عظة وعبرة ،هذا ونلاحظ أنه لا وجود للمعنى الذي كان في (كأين) قبل التركيب من التشبيه ونحوه.

ومن تلك الألفاظ ؛ لفظ كذا[١٦] وهو من كنايات العدد لفظ مركب من كاف التشبيه وذا الإشارية وصارت بعد التركيب كلمة واحدة ثابتة تؤدي معنى جديدا مستقلا لا صلة له بالتشبيه ولا الإشارة ؛إذ كان الغرض منها الإخبار عن شيء معدود كثيرا كان أم قليلا ،وهذا المعنى الجديد المتمثل في هذا التركيب يخدم السياق ومن الشواهد على ذلك التي يتمثل فيها المعنى الجديد المُكتسب من التركيب ما يلي:قال الشاعر:

عِدِ النفس نُعْمَى بعد بُؤْساكَ ذاكرا   كذا وكذا لُطْفا به نُسِيَ الجهدُ[١٧]

وقول القائل:ملكت كذا وكذا درهما ، وأنفقت كذا وكذا دنانيرَ في رحلاتي ، وركبت خلالها كذا وكذا سيارة وطيارة وباخرة وقطارا.

إذن نستنتج من هذا التركيب معنى جديدا وهو الإخبار عن الشيء المعدود سواء أكان قليلا أم كثيرا فالذي يحدد ذلك السياق،ولا أثر للتشبيه أو الإشارة في لفظ(كذا) بعد التركيب.

وقد أشار الرضي إلى انسلاخ المعنى من اللفظ بعد تركيبه وأنه يكتسب معنى جديدا بهذا التركيب وهاك نصه:(ف(أي) في الأصل كان معربا لكنه كما قلنا في (كذا)انمحى عن الجزأين معناهما الإفرادي وصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية ...)إذن يبين النص أن التركيب يكسب اللفظ معنى جديدا.

الفصل الثالث: ألفاظ من الحكاية[١٨]

من ألفاظ الحكاية ما يحكي عن المفرد ك(من)، ومنها ما يحكي عن حاله ك(أي) ، وعلى أية حال فصياغة هذه الألفاظ في الحكاية يكسبها معنى جديدا وهو المعنى الدال على الحكاية بما فيها من تشويق واستقصاء شامل للقصة والإحاطة بها فهناك الكثير من الجوانب النفسية والمعنوية والبلاغية نستطيع أن نستشفها من الحكاية وهي بهذا المعنى وإن لم تختلف ألفاظها من حيث الشكل إلا أنها اكتست معنى جديدا بفضل ذلك القالب اللفظي الذي فرضته الحكاية فمثاله :أنه إذا قال لك قائل : جاءني زيدٌ أمس، ورأيت زيدا أمس ، وتحدثت مع زيدٍ أمس حديثا طويلا ، قلت على الحكاية من زيدٌ ؟ للأول، ومن زيدا؟ للثاني، ومن زيدٍ؟ للثالث ، أو قلت على الحكاية للثلاثة: منو؟ ، ومنا؟، ومني؟ وإذا قارنا ذلك بقولنا: من زيدٌ؟ لها جميعا فقد خرجنا من الحكاية إلى الاستفهام المطلق؛فالمعنى على الحكاية يختلف إذ يستقصي الأحداث بتفاصيلها ولا يخفى على حد ما يجنيه كل ذلك من تشويق وبلاغة يفيدان المعنى ويخدمانه.

ومن أمثلة ألفاظ الحكاية (أي) ؛ فإذا قال لك قائل: كان مع زيدٍ كتابٌ حسنٌ قلت : أيٌّ كتابٍ؟ وقلت : أيٌّ؟ ، وإذا قال لك: قد قرأتُ كتابا جيدا قلت:

أيَّ كتابٍ؟ أو قلت : أيَّأ؟ وإذا قال لك: لقد وجدت هذا الرأي في كتابٍ معتمدٍ عند العلماء) قلت: أيَّ كتابٍ؟ أو قلت: أيٍّ؟ وإذا قارنا ذلك بقولنا: أيُّ كتابٍ؟ أو أيٌّ؟ في كل ما سبق فقد خرجنا من الحكاية إلى الاستفهام المطلق؛لأن المعنى على الحكاية كما قلت يختلف ويكتسي جدة وبلاغة واستقصاء للأحداث وبيانا وتشويقا.

وكما نلاحظ أن التركيب للفظ من لم يتغير من حيث الحروف والهيئة وإنما تغير من حيث الحركات فصار بذلك تركيبا آخر اكتسب معنى جديدا يناسبه كما سبق شرحه.

قائمة الهوامش:

١- سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، **الكتاب** ، الطبعة الثالثة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، الجزء الرابع ، صفحة١٣.

٢- المصدر السابق٤/١٤.

٣- أبو الفتح عثمان ابن جني ، **الخصائص** ، ط٢ ، تحقيق : محمد النجّار ، المملكة ، المكتبة العلمية ، ١٣٧١هـ ج٢/ص١٥٥ ، وانظر : السيوطي ، أبو بكر جلال الدين ، **الاقتراح في أصول النحو وجدله** ، ط١ ، تحقيق : د.محمود فجال ، مطبعة الثغر ، المملكة ، ١٤٠٩هـ ، ص١٠ ، والسامرائي ، الدكتور فاضل صالح ، **ابن جني النحوي**، ط١ ، بغداد ، مطبعة النذير ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، ص٢١٦.

٤- المصدر السابق ٢/١٥٣.

٥- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني المصري ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، دون طبعة ، القاهرة ، مصر ، دار الطلائع ، (دون تاريخ) ، ٤/٥٤وما بعدها، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، (دون طبعة)تحقيق الأستاذ: أحمد شمس الدين ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العربية ، (دون تاريخ) ، ٣/٢١٧ ، وحسن ، الأستاذ عباس ، **النحو الوافي** مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة ، الطبعة الثالثة ، مصر ، دار المعارف ، (دون تاريخ) ، ٤/٥٥٤.

٦- سورة المائدة آية ٧٣.

٧- سورة التوبة آية ٤٠.

٨- سورة المجادلة آية ٧.

٩- ابن هشام ، الأنصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، الطبعة الأولى ، الكويت ، السلسلة التراثية ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، ٣/٥٠، والرضي ، الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية** ، تحقيق : يوسف حسن عمر، الجامعة الليبية ، (دون طبعة أو تاريخ) ، ٣/١٥١.

١٠- انظر الشاهد في : حسن ، الأستاذ عباس ، **النحو الوافي**٤/٥٧٨.

١١- انظر الشاهد في: **مغني اللبيب**٣/٥٣ ، والأزهري ، الشيخ خالد بن عبد الله ، **شرح التصريح على التوضيح** ، ط١ ، تحقيق:محمد باسل عيون السود ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، ٢/٤٧٧ ، والسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **شرح شواهد المغني** ، (دون طبعة) صححه:محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي ، (دون تاريخ) ص١٧٤ ، والشنقيطي ، أحمد بن الأمين ، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، ط١ ، صححه المؤلف نفسه ، مصر ، مطبعة كردستان ، ١٣٢٨هـ ، ص ٢١٢ ، والصبان ، محمد بن علي ، **حاشية الصبان على شرح الأشموني** ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ٤/١٢٠.

١٢- انظر الشاهد في : ابن هشام ، الأنصاري ، **مغني اللبيب**٣/٥٤ ، والسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **شرح شواهد المغني** ص١٧٤ ، والشنقيطي ، أحمد بن الأمين ، **الدرر** ص٢١٣، والصبان ، محمد بن علي **حاشية الصبان**٤/١٢٠.

١٣- انظر الشاهد في: حسن ، الأستاذ عباس ، **النحو الوافي** ٤/٥٧٨.

١٤- انظر الشاهد في: المرجع السابق٤/٥٧٩.

١٥- سورة الحج آية ٤٨

١٦- انظر الخلاف في: ابن هشام ، الأنصاري **مغني اللبيب** ٣/٥٥ ، والرضي ، الاستراباذي ، **شرح الرضي** ٢/٩٤.

١٧- انظر الشاهد في: ابن هشام ، الأنصاري **مغني اللبيب**٣/٥٩ ، والسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر **شرح شواهد المغني** ص١٧٤ ، والأزهري ، الشيخ خالد بن عبد الله ، **شرح التصريح** ٢/١٧٨ ، والشنقيطي ، أحمد بن الأمين **الدرر** ص٢١٣ ، والصبان ، محمد بن علي **حاشية الصبان**٤/١٢١.

١٨- انظر المراجع السابقة في: صياغة العدد من (فاعل) وكذلك في كنايات العدد.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، وتكمل المكرمات ، وتُذلَّل العقبات ، أحمده تعالى ، وأشكره على أن أتَمَّ عليَّ إنجاز هذا البحث .

وبعد : فقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج ، وهي كالآتي:

١- أن صيغة (فاعل) الدالة على العدد بأوضاعها وأشكالها المختلفة ووضعها في قوالب وتراكيب أضافت للجملة معان جديدة لم تكن فيها لولا تلك التراكيب ،وتلك المعاني هي الترتيب وبيان العدد والمقدار والتصيير.

٢- في بعض الأحيان قد تؤدي صيغة (فاعل)في صور معينة على معنيين في الوقت ذاته كما رأينا في المبحث الأول عندما جمعت بين معنى الترتيب وبيان المقدار كما في صورة :فلان خامس عشر خمسة عشر.

٣- أن هناك صيغ أخرى في الجملة قد تساعد على إيضاح المعنى الجديد غير صيغة (فاعل)كقولنا :وصل الحصان الأبيض أولا ثم الأحمر ثانيا فقد أفادت(ثم) معنى الترتيب أيضا.

٤- اشتراك كلتا الجملتين في المعنى الأساس الذي يدل عليهما ولكن بزيادة تشتمل عليها الجملة ذات الصيغ والتراكيب التي تُسكب فيها.

٥- تعدد أشكال صيغة (فاعل)الدالة على العدد على الرغم من أن المعنى الجديد الذي تؤديه واحد وهو الترتيب أو بيان المقدار أو التصيير فقد تأتي هذه الصيغة مفردة مضافة أو مركبة أو معطوفا عليها بالعقد كما رأينا في المبحث الأول.

٦- أن المعاني الجديدة التي اعتورت العدد لم تكن متساوية بالنسبة للفرد وللجماعة التي ينتمي إليها فبعضها أفاد الفرد كمعنى الترتيب وبعضها خدم الجماعة التي ينتمي ليها الفرد كمعنى بيان المقدار، ومعنى الصيرورة.

٧- أن لفظ (كأيّن) بأشكاله المختلفة أضاف للسياق بعد التركيب معنى جديدا وهو التكثير وهذا المعنى الجديد لم يكن موجودا قبل التركيب.

٨- أن المعنى الذي كانت تدل عليه(كأيّن)قبل التركيب لا وجود له بعد التركيب ؛فالذي خدم السياق – على اختلافه – هو المعنى الجديد المستفاد من التركيب وهو معنى الكثرة كما رأينا في الفصل الثاني.

٩- أن المعنى الذي كانت تدل عليه(كذا)قبل التركيب لا وجود له بعد التركيب ؛فالذي خدم السياق – على اختلافه – هو المعنى الجديد المستفاد من التركيب وهو الإخبار عن الكثرة أو القلة بحسب السياق وحال المتكلم كما رأينا في الفصل الثاني.

١٠- إشارة الرضي إلى أن التركيب يكسب اللفظ معنى جديدا وذلك حين تحدث عن كأين وكذا،وهذا يؤكد ما يريد البحث أن يثبته من أثر التركيب على المعنى.

١١- أن هناك ألفاظا من الحكاية تكتسي معاني جديدة بفضل التركيب الجديد الذي وُضعت فيه ك(من)و(أي)،كما أن هذا التركيب فيها يختلف نوعه في باب الحكاية فلم يكن تركيب في اللفظ وإنما الذي تسبب فيه هو الحركات فأكسبه بذلك معاني جديدة كما سبق.

فهرس المصادر والمراجع

* الأزهري،الشيخ خالد بن عبد الله.

١- **شرح التصريح على التوضيح** ، ط١ ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

* ابن جني، أبو الفتح عثمان.

٢- **الخصائص** ،ط٢، تحقيق : محمد النجّار المملكة، المكتبة العلمية ، ١٣٧١هـ.

* حسن، الأستاذ عباس.

٣- **النحو الوافي** مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة ، الطبعة الثالثة،مصر، دار المعارف، (دون تاريخ).

* الرضي،الاستراباذي.

٤- **شرح الرضي على الكافية** ، (دون طبعة) تحقيق : يوسف حسن عمر، ليبيا، الجامعة الليبية، (دون تاريخ).

* سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر.

٥- **الكتاب**، ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

* السيوطي، أبو بكر جلال الدين.

٦- **الاقتراح في أصول النحو وجدله** ، ط١، تحقيق : د.محمود فجال، المملكة، مطبعة الثغر، ١٤٠٩هـ .

٧- **شرح شواهد المغني**، (دون طبعة)، صححه: محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي ، (دون تاريخ).

٨- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (دون طبعة) تحقيق الأستاذ: أحمد شمس الدين ، بيروت، لبنان، دار الكتب العربية، (دون تاريخ).

* الشنقيطي،أحمد بن الأمين.

٩- **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، ط١ ، صححه المؤلف نفسه ، مصر ، مطبعة كردستان ، ١٣٢٨هـ

* الصبان،محمد بن علي.

١٠- **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

*ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله.

١١- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دون طبعة، القاهرة، مصر، دار الطلائع، (دون تاريخ).

* ابن هشام، الأنصاري.

١٢- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، ط١ ، تحقيق : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، الكويت ، السلسلة التراثية، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.